الفصل الثانى
جهود مجامع اللغة والمجامع والهيئات العلمية

❁ جهود المجامع اللغوية والعمل على تنسيقها

تقوم المجامع اللغوية الأربعة فى العالم العربى (فى كل من القاهرة ودمشق وبغداد وعمّان) بمجهودات مشكورة فى مجالات الترجمة العملية أو التعريب ، كما أن اتحاد هذه المجامع يقوم إلى درجةٍ ما بالتنسيق بين هذه المجهودات ، وإن لم يصل بعد إلى الدرجة المرجوة .

مجمع اللغة العربية بالقاهرة :

أُنشىء مجمع اللغة العربية بالقاهرة عام ١٩٣٢م تحت اسم « مجمع اللغة العربيه الملكى » ، وتم تعديل اسمه عام ١٩٣٨م إلى « مجمع فؤاد الأول للغة العربية » ، ثم أطلق عليه اسم « مجمع اللغة العربية » فقط فيما بعد . وقد أصدر العدد الأول من مجلته فى مطلع عام ١٩٣٥م .

يقدم هذا المجمع خدمات جليلة إذْ خصص وقتاً وجهداً لا بأس بهما لترجمة المصطلحات العلمية إلى اللغة العربية ، فقد جنَّد لهذا الخبراء من الأساتذة المتخصصين فى شكل لجان تنعقد بصفة دورية ثم تعرض ما تقرره على أعضاء المجمع فى صورة مجلس ، ثم تعرضه مرة أخرى على هيئة المجمع فى صورة مؤتمر ، حين يعقد المجمع مؤتمره السنوى ليناقش ويقرّ ما أنجزه المجلس من أعمال طيلة العام . وينشر المجمع ما يتوصل إليه من تعريب وترجمة للمصطلحات العلمية الوافدة من العالم المتقدم تقنياً ، وذلك فى صورة نشرات تحوى كل منها ما أقره المجمع من ترجمة أو تعريب أو تدخيل للمصطلحات العلمية الحديثة حتى وصلت إلى أكثر من ثلاثين ألف مصطلح علمى فى مجالات الكيمياء والطب والصيدلة والفيزيقا والأحياء والزراعة والجيولوجيا والهندسة والرياضيات والحاسبات الإلكترونية وغيرها ، وذلك غير مصطلحات الآداب والفنون والعلوم الإنسانية المختلفة .

ويهتم العلميون كثيراً بأعمال هذا المجمع وغيره من المجامع اللغوية العربية ، خاصة فيما

يتصل بمسائل التعريب ووضع المصطلحات العلمية السليمة ، ونحن إذ نقول « العلميون » فإنما نخص منهم أولئك الذين تشربوا العلوم وأتقنوها (كل فى تخصصه) وتحملوا على عواتقهم أعباء القيام بنهضة علمية عربية شاملة فى العالم العربى الإسلامى ، ولا نذكر من بينهم أولئك الذين ضعفوا عن الإبداع بلغتهم القومية أو أولئك الذين بهرتهم لغة الدول المتقدمة فتشبثوا بها ، وهؤلاء قد تناولناهم ببعض كلامنا فى الباب الأول والباب الثانى من كتابنا الحالى .

ولْنعد إلى عرض إشارات من أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ذلك المجمع العتيق الذى امتد نشاطه على مساحة زمنية أربت على نصف القرن من الزمان . ونخص بهذه الإشارات السريعة مجالين فقط من المجالات العلمية ، هما علم الحياة (أو علم الأحياء) ، وعلم الجيولوجيا .

فى علم الأحياء :

أقر مجمع اللغة قاعدة موحدَّة للتصنيف ، كما وضع قواعد لترجمة وتعريب أسماء المواليد والأعيان من نبات وحيوان ، فأقرَّ حلقات التصنيف الآتية :

عالم	Kingdom	عُوَيْلم	ubkingdom
شُعبة	Phylum	شُعَيْبة	Subphylum
طائفة	Class	طُوَيْئفة	Subclass
رتبة	Order	رتيْبة	Suborder
فصيلة	Family	فُصيِّلة	Subfamily
قبيلة	Tribe	قُبيِّلة	Subtribe
جنس	Genus	جُنَيْس	Subgenus
نوع	Species	نويْع	Subspecies
ضَرْب	Variety	سلالة	Race
عترة	Strain	فرد	Individual

وقد أزالت هذه الأسماء التى اتفق عليها وأقرها المجمع ، حيرة كانت شائعة لدى مؤلِّفى كتب المواليد ، وأصبح اليوم كل اسم عربى يدل اصطلاحياً على حلقة واحدة ،

أى مستوى واحد ، من حلقات التصنيف على غرار الأسماء الأعجمية المقابلة لها ، وواضح أن أسماء حلقات ـ أو مستويات ـ التصنيف هذه تُعدُّ من أسماء المعانى ، وأنها تُرجمت إلى العربية ولم تكن الصعوبة فى الترجمة ولكن فى تخصيص اسم عربى واحد لكل حلقة ، وهذا ما أقره المجمع . وهو قرار خليق بأن يُتبع مهما يكن للبعض من آراء أخرى فى هذه المسميات وذلك لأن فيها خلاصاً من فوضى تعدد الأسماء لكل حلقة واحدة من حلقات تصنيف المواليد .

وإذا كنا قد أوردنا موجزاً بأهم قرارات المجمع لتنظيم حركة الترجمة والتعريب ، فإن القواعد الستة التى أقرها المجمع وأوردها الأمير مصطفى الشهابى فى أحد بحوثه وضمنها معجمه الشهير وقد ذكرناها فى المنهجيات حين تكلمنا عنها فى باب سابق ، إلّا أننا نذكر دوماً بها وعليه فسوف نوردها ونثبتها هنا :

القاعدة الأولى : ترجمة الألفاظ العلمية بمعانيها هو المجال الأوسع فى حلقات التصنيف العليا ، وهى الشعب والطوائف والرتب ، فنقول مثلاً : المفصليات أو مفصلية الأرجل Arthropoda .

القاعدة الثانية : أسماء القبائل والفصائل النباتية أو الحيوانية تكون عربية أو معرَّبة على حسب اسم النبات أو الحيوان الذى تُنسب إليه ، فنقول مثلاً : الخبازية لفصيلة Malvaceae .

القاعدة الثالثة : أجناس المواليد التى ليس بها أسماء عربية تُعرَّب أسماؤها العلمية إذا كانت منسوبة إلى الأعلام ، مثل زهرة دهلية **Dahlia** من الفصيلة المركبة وهى باسم عالم نباتى سويدى ، وتترجم بمعانيها إذا أمكن ترجمتها فى كلمة عربية واحدة سائغة مثل جنس **Formica** وترجمته « نمل » ، وإن لم يكن ذلك ممكناً رجع تعريبها .

القاعدة الرابعة : لا مجال للتعريب فى الألفاظ العلمية الدالة على أنواع النبات لأن جميع ألفاظها أو معظمها نعوت أوصفات تُتَرجَم ترجمة فى جميع اللغات الحية ، فنقول مثلاً خبازة مجعدة فى مقابل الاسم **Malva crispa** .

القاعدة الخامسة : يوجد مجال للترجمة أوالتعريب جميعاً فى الألفاظ الدالة على السلالات والأصناف أو الضروب .

القاعدة السادسة : لا مجال للنحت ولا للتركيب المزجى فى تصنيف المواليد ولا حاجة إليها ، وفى اللجوء إليها تشويه للغة العربية .

وقد أشار المجمع إلى ضرورة الازدواج ، أى ذكر الأسماء العلمية اللاتينية فى الدراسات العليا ، وفى حالة احتمال أى لبس ، وحيث توجد ترجمات معقولة مستساغة لأسماء المجموعات التصنيفية الحيوانية والنباتية ... فلا مجال للتعريب مثلاً فى الفقاريات والأسماء والبرمائيات والزواحف والطيور والثدييات من طوائف ورتب الحيوان ، كذلك لا مجال للتعريب فى غشائية الأجنحة وحرشفيات الأجنحة وذوات الجناحين ونصفيات الأجنحة وما إليها من رتب الحشرات ، وكذلك الزهرية واللازهرية وذوات الفلقتين وذوات الفلقة الواحدة وكاسيات البذور وعاريات البذور وما إليها فى النبات .

فهذه جميعها ترجمات معقولة مستساغة ، فلا معنى للتعريب هنا مطلقاً ، وكذلك نقول فى الفصائل النباتية النخيلية والنجيلية والزنبقية والنرجسية والسجلبية والخبازية ، وكذلك أسماء الأجناس كالقمح والشعير والخردل والقطن وغيرها .

أما النوع ، فينبغى إن دَلَّ على صفة بعينها أن نردف الاسم المتفق عليه باللغة العربية بالاسم العلمى كاملاً ، ويتعيّن ذلك فى الحالات التى تختلف فيها المسميات ، فالبطاطس فى مصر هى البطاطا فى سوريا ، والخوخ هو الدراق ، والكمثرى هى الأجاص ، بل إن الديس والبوط والبردى أسماء مختلفة لنبات واحد ، ولكنه يعرف بأسماء مختلفة فى الجهات المختلفة ، ففى كل هذه الحالات وفى مجال البحث العلمى والكتابات العلمية يتعين الازدواج وذكر الاسم العلمى باللغة اللاتينية .

يقول الدكتور محمود حافظ عضو لجنة الأحياء والزراعة بالمجمع[1] : أخذت اللجنة على عاتقها أن تقصر التعريب على مقتضيات الضرورة ، وأجازته عندما يتناول المصطلح اسماً شاع استعماله بين اللغات العالمية ... وحين تتصدى اللجنة لترجمة مصطلح فى علوم الأحياء والزراعة أو تعريبه ، فإنها تدرس المصطلح معنىً ومبنىً ، وأصله اللاتينى أو اليونانى ، وتبحث عن أفضل المقابلات له ، وقد ترجع فى ذلك إلى المعاجم اللغوية القديمة والحديثة ، وقد تجد مقابلاً أو مأثوراً دقيقاً غير مطروق فى الكتب القديمة ، فتأخذ به ليشيع استعماله . ويمرّ المصطلح بمراحل عدة من الدراسة والمناقشة والتمحيص كفيلة بصقله وصوغه الصياغة المثلى ، وقد أقر المجمع من هذه المصطلحات نحو عشرة آلاف مصطلح باللغة العربية الفصحى ...

---

(١) حافظ (د / محمود) : قضية تعريب التعليم العالى والجامعى فى مصر . مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م .

فى علم الجيولوجيا :

فى المصطلحات الجيولوجية تسعفنا العربية بألفاظ تحدد الفروق الدقيقة بين درجات متفاوتة من النور والظلمة والعمق والضحالة والملوحة والعذوبة والبَرْى والتفتت والتشقق والانفصال والانفصام ، وما إلى ذلك ، فإذا بها معطاءة كأجزل ما يكون العطاء[1] .

فنجد فى **الحركات الأرضية** مثلاً :

فاصل ، تفصّل	Joint, Jointing
شق ، تشقق	Fracture, Fracturing
صدع ، تصدع	Fault, Faulting
دسرة ، دسر	Thrust, Thrusting
طية ، طى	Fold, Folding
ثنية ، ثنْى	Plicate, Plicating
قبة ، تقبُّب	Dome, Doming

وفى **درجات ملوحة الماء** نذكر على سبيل المثال :

ماء عذب	Fresh Water
ماء ملح	Saline Water
ماء أجاج	Brine Water
ماء مسوس	Brackish Water
ماء زعاق	Hypersaline Water

وفى **موضوع البَرْى والسحج والتحات والتآكل نجد مثلاً :**

البرى أو السحْج	Abrasion
التآكل	Corrosion
التّحاتّ	Erosion

ونقول **صواعد** Stalagmites ، وهى أعمدة من كربونات الكالسيوم ترسبت فى أرضية الكهوف بسبب بخر الماء متجهة إلى أعلى .

---

(١) منتصر (د / عبد الحليم) : العلم فى حياة الإنسان . كتاب العربى بالكويت ، رقم (٢) ، ط ١ ، ١٩٨٤ م . وكذلك : تعريب التعليم الجامعى فى مجالات المصطلح العلمى والترجمة والتأليف . ضمن بحوث مؤتمر تعريب التعليم الجامعى والعالى بالقاهرة . مطبوعات اتحاد الجامعات العربية ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨٠ م .

ونقول **هوابط** Stalactites ، وهى أعمدة من كربونات الكالسيوم مدلاة من سقف الكهف بسبب بخر الماء متجهة إلى أسفل .

وفى **مراتب ومراحل الزمن الجيولوجى** نقول :

● **الدهر** Eon : أطول مرحلة من مراحل الزمن الجيولوجى لا يقل مداها عن عدة مئات ، قد تصل إلى ألف أو أكثر ، من ملايين السنين . مثل دهر الحياة الظاهرة .

● **الحين** Era : أطول مراحل العمر فى الزمن الجيولوجى ، ويقاس بعشرات الملايين ، وقد تصل إلى بضع مئات الملايين ، من السنين ، ويتميز كل حين من الأحيان الجيولوجية بفصائل وأجناس حيوانية ونباتية مميزة ، بيْد معظمها مع نهايته . مثل حيل الحياة القديمة .

● **الحقب** Period : المدة من الزمن ترسبت أثناءها صخور المجموعة وتقدر بعشرات الملايين من السنين . مثل الحقب الكربونى .

● **العصر** Age : أطول مرحلة من مراحل الحقب ، ويقاس مداها بعدد قليل من عشرات الملايين من السنين ، ويتميز كل حقب برتب وفصائل حيوانية ونباتية تنقرض أغلبها أو تقل أهميتها الجيولوجية مع نهاية العصر .

● **البرهة** Hemero : مرحلة من الزمن الجيولوجى يقاس مداها بمئات الآلاف من السنين ، ويندر أن يبلغ مداها أكثر من مليون سنة ، وهى أطول مرحلة ينقسم إليها عصر من العصور الجيولوجية ، ويتميز بازدهار نوع معين أو عدة أنواع معينة من الحيوانات أو النباتات تنقرض أو تقل فى الأهمية الجيولوجية كثيراً مع نهايتها .

● **اللحظة** Moment : أقصر مراحل الزمن الجيولوجى وأصغر وحداته ولا يتجاوز مداها بضع عشرات من آلاف السنين ، ويتميز بسيادة نوع معين من الكائنات خلالها أو بمرحلة معينة من تاريخ هذا النوع .

مجمع اللغة العربية بدمشق :

أخذ المجمع العلمى العربى (الذى تغيرت تسميته فيما بعد إلى « مجمع اللغة العربية ») صفته المستقلة فى ٨ يونيو ١٩١٩م برئاسة مؤسسة الأستاذ محمد كرد على ، وسارع بمراسلة الدوائر والدواوين الحكومية ومعاهد التدريس لمعرفة حاجاتها من المصطلحات

والمفردات اللغوية المستخدمة لديها ، وكان أعضاء المجمع يعتمدون فى تعريب الألفاظ الواردة إليهم على مراجع موثوقة .

يقول الدكتور قاسم السارة : لعل الميزة الفريدة التى تنسم بها منهجية صياغة المصطلحات العلمية فى مجمع دمشق هى خضوع المصطلحات للاستعمال اليومى منذ اليوم الأول لولادتها ، الأمر الذى يتيح للعاملين الاختصاصيين الحكم عليها ، واختيار الاستمرار على استعمالها أو استبدالها بما هو أصلح منها .. كما قام أساتذة الجامعة فى دمشق ـ وهم غالباً من أعضاء مجمع اللغة بدمشق ـ بالكثير من الدراسات حول المصطلح ومنهجية صياغته وسبل توحيده وطرق تعميمه ... فصدرت كتب ودراسات متخصصة فى هذه الموضوعات ، فأصدر الشيخ طاهر الجزائرى كتابه (التقريب فى أصول التعريب) ، وأصدر الشيخ عبد القادر المغربى كتابه (الاشتقاق والتعريب) عام ١٩٤٧ ، وأصدر الأمير مصطفى الشهابى كتابه (المصطلحات العلمية والفنية فى العربية فى القديم والحديث) ، وظهر كتاب الدكتور حسنى سبح (نظرة فى معجم كليرفيل كثير اللغات)[١] .

وحدد الدكتور حسنى سبح نقاط تنقيحه لمعجم كليرفيل كثير اللغات بقوله[٢] : لمواد التى كان لى مقال فيها لا تخرج عن الفئات التالية :

١ ـ مرادفات أغفلت اللجنة معناها العلمى ، فترجمتُها بغير مدلولها ، وهى فى الغالب مصطلحات اختصاصية يتعلق معظمها بأمراض الجملة العصبية أو الأمراض العقلية ، وما هذه سبيله كنت أقول فيه : الصحيح كذا وكذا مستنداً فى الاستدلال إلى المراجع المختصة ، ومستأنساً فى بعض الأحيان ـ بما جاء فى الترجمة الإنكليزية أو الألمانية لمعجم كليرفيل هذا ، فمثلاً تَرْجَمَتْ اللجنة الكلمة الفرنسية Stereotypie بـ « طباعة بالحروف المصفحة أو بالحروف المُقَوْلَبَة » .. بينما الصحيح « النَّمطية » .

٢ ـ مصطلحات بَايَنَتْ فى بنْيتها أو صبْغتها ما أقرَّه مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، فكُنْتُ أذكر ما أقره المجمع مكتفياً بذلك إذا كان اللفظان متقاربين ، ومرجِّحاً أحدَهما إذا ما بدا لى وجهٌ الترجيح ، فمثلاً ترجمتْ اللجنة الكلمة الفرنسية Colloïdal

(١) السارة (د / قاسم طه) : تعريب المصطلح العلمى « إشكالية المنهج » . عالم الفكر ١٩ (٤) ١٩٨٩ م .
(٢) سبح (د / حسنى) : نظرة فى معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات . مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، ٥٧ (٤) ١٩٨٢ م .

بـ « شبغرى » ، وأقر مجمع القاهرة ترجمتها بـ « غروانىّ » ، كما ترجمتْ اللجنة Hypertension arterielle بـ « فرط توتر شريانى » ، وأقر مجمع القاهرة ترجمتها بـ « تضاغط شريانى » ،...

٣ ـ مصطلحات خالَفَتْ فيها اللجنة الشائع والمألوف من المصطلح الصحيح بلا مسوِّغ ، مثل ترجمتهم لـ Coma بـ « تسبيخ » والصواب الشائع هو « سبات » ، ولـ « Putrefaction » بـ « تَدَعُّص » ، والصواب الشائع « تفسُّخ » .

٤ ـ مصطلحات رجَّحْتُ فى كُلٍّ منها لفظاً آخر ، إما لأصالته أو لأنه أحسن جَرْساً أو وَقْعاً ، أوْ لأنه أقرب دلالةً على المعنى المقصود ، وما كان من هذا القبيل كنتُ أقول فيه : أُفَضِّل أو أُرجِّح كذا وكذا ... مثل ترجمة اللجنة للكلمة الفرنسية Allergie بـ « تجاوب » ، والمفضَّل هو « أليرجية أو أرجية » .

٥ ـ مصطلحات رأيتُ من المفيد أن أُثبتَ ترجمتها عن الإنكليزية إذا كانتْ مغايرةً لما جاء فى الترجمة عن الفرنسية .. وذلك لأن الإنكليزية هى السائدة اليوم فى كلية الطب ، بخلاف ما كانت عليه فى السابق ، إذا كانت السيادة للفرنسية ، فقد ترجمتْ اللجنة العبارة الفرنسية Trou de conjugqison بـ « ثقبة اتصال » ، وكان لابد من ذكر الترجمة الإنكليزية لها ، وتعنى « ثقبة ما بين الفقار » .

هذا ، وعلى الرغم من أن الدكتور سبح له من الريادة والفضل فى قضية التعريب ووضع المصطلحات القسط الوافى ، فإن الدكتور قاسم السارة أخذ عليه عدة ملاحظات عرضها فى بحث له فى مجلة عالم الفكر[1] .

وبعد أن عرضنا موجزاً عن أبرز مجمعين من مجامع اللغة العربية بالوطن العربى ، نقول أن مجمع دمشق له مميزات بيَّنها الدكتور قاسم السارة فيما نقلناه عنه فى السطور السابقة ، لكن مجمع القاهرة يواجه نقاط ضعف فى عمله ـ وهى نقاط الضعف التى تعانى منها المجامع اللغوية الأخرى ـ منها عدم وجود سلطة لديها لفرض ما تقرره من مصطلحات ، فهى تخرجها وكأنما تخرجها لنفسها ، فلا توجد سلطة ملزمة للمؤسسات العلمية والتربوية لتستخدم المصطلح بمجرد صدوره . هناك نقطة أخرى هى ضعف الترابط الفعال بين مجامع اللغة العربية الموجودة فى البلاد العربية ، وإضافة إلى ما يضيفه

---

(١) السارة (د / قاسم طه) : مرجع سابق .

هذا الضعف من بعثرة الجهود ، فإنه يعد إحدى صور التمزق الذى يعانى منه المسلمون والعرب .

وفى ختام هذه الجزئية من الفصل الحالى نرى من الجدير بالإثبات ما عرضه الأستاذ أنور الجندى فى بعض كتبه وكتاباته الثرية ، حيث كشف أشهر سبل الكيد للغة العربية الفصحى ، تحت أسماء « التطوير » و « التهذيب » و « الإصلاح » ، وكلها تحاول أن تتحدث عن النحو وأسلوب الكتابة وحروف الكتابة وغيرها . كما يحذر الأستاذ الجندى من المحاولات التى تجرى داخل بعض المجامع اللغوية حول دراسة اللهجات ، ويرجو ـ ونرجوا معه ـ أن تكف هذه المجامع ـ وغيرها من الهيئات الثقافية ـ عن تلك المحاولات ، لأن اللهجات العامية لا يمكن (كما يقول الأمير مصطفى الشهابى) أن تكون لغة علم وأدب وثقافة ، وليس فى مقدورها أن تعيش طويلاً أو أن يعم بعضها أو كلها الأقطار العربية كافة ، وكل ما يكتب بلهجة عامية سيظل محصوراً فى قطره ، وقلما يفهمه غير أبناء ذلك القطر .

كذلك فإن أخشى ما نخشاه أن يستهوى هذا الموضوع عقول بعض الطلاب فيعكفوا على معالجة تعليم الكتابة والتأليف باللهجات المختلفة ، ويكون فى ذلك تشويش وضرر يباعد بعض الأقطار العربية عن بعض بدلاً من أن تتوحد بلغتها ، أى أن تكون النتيجة مخالفة تمام المخالفة لما يتوقع من تدريس اللهجات العامية فى خدمة الفصحى .

على أننا يجب أن نشيد بالجهد الذى قام به « اتحاد المجامع العربية » ، حيث قام بإصدار معجمات موحدة فى علوم مختلفة كالطب والقانون والرياضيات والكيمياء وعلم الحيوان والجيولوجيا .

جهود مجامع وجمعيات ومؤسسات أخرى

هناك مجامع وجمعيات وهيئات ومؤسسات تبدو مجهوداتها واضحة فى إخراج عدد من النشرات يضم الترجمات والتعريبات المتفق عليها من قبل لجان متخصصة تضم ذوى الخبرة فى هذا المجال ، ثم إصدار بعض المعاجم فى هذا الصدد .

من هذه الجهات يوجد فى مصر « المجمع المصرى للثقافة العلمية » وقد تأسس فى أوائل العقد الثالث من القرن العشرين الحالى ، وهو وإن كان صاحب فضل فى هذا المجال عبر السنوات الماضية من حيث نشر الثقافة العلمية باللغة العربية وإذاعة المحاضرات

ونشر الكتب ، وقد استحق أعضاؤه ومؤسسوه كل التقدير لأنهم أسهموا بنصيب وافر فى خدمة اللغة العربية وتطويعها للتعبير العلمى ، إلّا أننا يجب أن نشير بعقم هذا الدور فى السنوات الحالية وذلك لضعف الإمكانات المادية المتاحة له ، وحتى أننا نرى أكاديمية البحث العلمى وهى تلقى إليه ببعض القروش وكأنها تتعطف عليه ، فلا تكفى هذه القروش إلّا لطباعة الكتاب السنوى الذى لا يصدر المجمع سواه حالياً ، هذا إضافة إلى عدم وجود حافز مادى للمشتركين فى موسمه الثقافى الذى يقتصر على بعض المحاضرات يلقيها متطوعون من العلماء ، وكذلك فقد انفض كثير من مريدى الثقافة والفكر من حوله إلى جمعيات وهيئات ومؤسسات أخرى نشطة وذات دور فعال فى الحركة الفكرية والثقافية العربية الآن . وإننا نناشد مجلس الإدارة القائم على أمر هذا المجمع أن يتدارس شئون المجمع من كل الجوانب وأن يضع أمامه كافة الزوايا للنهوض به واستعادة شبابه وتعميم دوره حتى يشمل كافة قطاعات المثقفين عامة والعلميين خاصة ، بل ونطالب بأن يكون له دور إيجابى فى البحث عن حلول واقعية لمشكلات المواطن المصرى والعربى عموماً .

كذلك فهناك اتحادات علمية أخرى تقوم ببعض الدور فى مجالات الترجمة والتعريب وخدمة اللغة العربية وتطويعها للعلوم الحديثة والتقنية ، نذكر منها على سبيل المثال : اتحاد أطباء العرب (ولدينا من إنتاجه «المعجم الطبى الموحد») ، الاتحاد العلمى المصرى ، وإن كان يغط فى سبات عميق منذ سنوات وكاد أن ينساه كبار العلميين فما بالك بصغارهم (أى فى العمر) ، إنهم لم يسمعوا به أصلاً ، كما يغلب على ظنى أن هذا المجمع وأضرابه لا يجد من الجهات المسئولة فى الدولة أية رعاية . وهناك المجمع العلمى العراقى (وقد تأسس سنة ١٩٤٧) ، وهو أنشط من زميله فى القاهرة ، ثم اتحادات علمية أخرى لا يعرف القارىء عنها شيئاً إلّا بالتفتيش عنها واستقصاء الأخبار عن مواقعها ، والمسئولية فى هذا التعتيم يقع الجزء الأكبر منها على عاتق رجال هذه الاتحادات وتلك المجامع ، إضافة إلى مسئولية من بأيديهم الحل والعقد فى الدولة .

وفى هذا المقام يجب أن نشير إلى الدور الكبير الذى تقوم به العراق ، فهى على الرغم مما تواجهه من ضغوط مالية وأزمات اقتصادية جرّتها الحرب المريرة عليها ، فإنها لاتزال تصدر كتباً علمية وثقافية وأدبية جديرة بالقراءة وحرى بالمثقف العربى أن يطلع عليها وينهل من معينها الفياض ، ولعل سلسلة «**الموسوعة الصغيرة**» تمثل دليلاً واضحاً على ما

قلناه . وربما يعود العراق يوماً ما إلى سالف عهده حين كانت بغداد والبصرة والكوفة وحواضر عراقية أخرى منارات للعلوم والترجمات والفنون فى زمن المأمون والدولة العباسية عامة ، زمن الازدهار الحضارى للأمة الإسلامية .

ويجب ألّا ننسى جهات ومؤسسات فتية فى الكويت ، فوزارة الإعلام تقوم بإصدار مجلات هامة وعلى مستوى كبير من الدقة والموضوعية والقيمة الثقافية ، إضافة إلى كتب تصدر بصفة دورية مثل سلسلة « عالم المعرفة » التى تعتبر أكبر سلسلة كتب ثقافية تصدر فى أنحاء البلاد العربية كافة فى هذه السنوات ، ولكننا يجب أن نشير إلى ضرورة إدراج فروع أخرى من الثقافة والعلوم تتجاهلها هذه السلسلة وقد أرسلنا إليها إنتاجاً فى مثل تلك الفروع لكنها رفضت لماذا ؟ لا ندرى . كذلك فمؤسسة التقدم العلمى فى الكويت تقوم الآن بجهد كبير جداً فى نشر الثقافة العلمية على أنحاء العالم العربى ، ولعل مجلة « العلوم » الشهرية (وهى الترجمة العربية للمجلة الأمريكية Scientific American ، والكتب المتنوعة ، لدليل بارز على نشاط هذه المؤسسة الفتية التى تأخذ بكافة أدوات التقنية فى تحقيق غاياتها العظيمة . وقد أصدرت هذه المؤسسة عدة قواميس ومعاجم وموسوعات ، تخدم لغة الضاد الجميلة وتثبت مرونة اللغة العربية الأثيرة وقدراتها العلمية .

وهناك فى بيروت « معهد الإنماء العربى » وهو فرع للمعهد نفسه الموجود فى ليبيا ، ولكننا نرى النشاط العلمى والثقافى الواضح يصدر عن فرع بيروت ، هذا المعهد يقوم بأنشطة علمية ولغوية وثقافية هامة ، سواء بإصدار الكتب والموسوعات ، أو بإصدار معجم مصطلحات علمية وتقنية لم نر مثيلاً له فى كل الدول العربية من حيث دقة الإخراج وعدد المصطلحات ونوعياتها ، وهو وإن كان ترجمة لمعجم ماكروهيل الأمريكى إلّا أن جهة أو هيئة أخرى لم تستطع إنجازه بهذه الكيفية التى هو عليها الآن . كما يصدر المعهد مجلة العلم والتكنولوجيا الفصلية ، ثم هو دعا إلى عقد مؤتمر « الكتابة العلمية باللغة العربية » فى عام ١٩٨٩ م .

أنشأت جامعة الدول العربية عدداً من اللجان المتخصصة فى مجالات الترجمة والتعريب ، ولعل أشهرها ـ بالنسبة لموضوع كتابنا الحالى ـ « المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى الوطن العربى » ومقره الرباط ، وقد تأسس عام ١٩٧٢ م ، وهو تابع من الناحية التنظيمية للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . ومن أهم إنتاج هذا المكتب

سلسلة معاجم علمية منها المعجم الموحد (للمصطلحات العلمية فى مراحل التعليم العام)، معجم البناء ، معجم الفلك (فى التعليم العالى) ، مصطلحات الرياضيات (فى التعليم العالى) ، مصطلحات الأحياء (فى التعليم العالى) ، وغير ذلك من معاجم وقواميس ، إضافة إلى إشرافه على حركة التعريب عموماً فى الوطن العربى من حيث المؤتمرات والندوات والبحث فى الوسائل الكفيلة بدفع هذه الحركة قدماً إلى الأمام وإلى واقع التنفيذ .

وفى الستينيات من القرن العشرين الميلادى الحالى كانت فى مصر لجنة التأليف والترجمة والنشر تضم نخبة من أساطين العلم والفكر والأدب ، وقد زودت المكتبة العربية على سنوات عديدة بطائفة من الكتب والمؤلفات القيمة أسهمت فى حركة التعريب بالتعليم العالى والجامعى ، ولكن للأسف فقد توقفت هذه اللجنة منذ سنوات !!

وإذا كنا قد أشرنا فى موضع سابق من كتابنا إلى أهمية الدور الذى قام به مشروع « الألف كتاب » الذى نهضت به إدارة الثقافة بوزارة التعليم فى تلك الفترة الزمنية فى مصر ، فإننا نود الإشارة هنا إلى المعوقات التى تواجه هذه السلسلة من الكتب سواء من حيث جودة الموضوعات أو من حيث اتقان الإخراج . وفى مصر هذه الأيام يعتبر مركز الأهرام للترجمة العلمية والنشر مركزاً يقوم بدور هام فى أعمال الترجمة والتعريب ، وإن كانت تنقصه الرؤية الشاملة والجهود المتضافرة وتعوزه الإمكانات العلمية والثقافية التى تحقق الأمال المعقودة عليه فى مصر .

وفى لبنان ـ الذى أنهكته الحرب الأهلية العاتية طيلة عقد ونيف من سنوات عجاف ـ تقوم مؤسسات أهلية بدور فعال فى حركة الترجمة والتعريب وخدمة اللغة العربية واللسان العربى ، ونذكر من أبرز هذه المؤسسات دارين هما دار العلم للملايين التى أصدرت معجم « المورد » لمنير البعلبكى وهو معجم شهير فى الوطن العربى ، وكذلك مكتبة لبنان التى أخذت على عاتقها إصدار سلسلة من القواميس والمعاجم العلمية هامة وتسد فراغاً كبيراً فى حركة الترجمة والتعريب وتقوم بدور كبير من أجل تهيئة الجو الملائم لها .

وإذا كنا نتكلم عن المؤسسات الأهلية ، فلا ننسى النشاط الثقافى الذى تؤديه المجلات والدوريات التى تصدر فى كافة البلاد العربية ، ونذكر منها على سبيل المثال : فى مصر :

العلم ، الأطباء ، العلميون ، المهندس ، الكهرباء والطاقة ، التنمية والبيئة ، الشباب وعلوم المستقبل ، العلم والحياة ، الطب والناس ؛ وفى السعودية : الفيصل ، المجلة العربية ؛ وفى الكويت : العلوم ، الكويت ، المجرة ، العربى ، وفى العراق : علوم ، المورد ، وفى الأردن : المجلة الثقافية ، آفاق علمية ، وفى لبنان : العلم والتكنولوجيا ، وفى تونس : المجلة العربية للعلوم .

ونرى ، ونحن نختم هذا الفصل ، أن نعطى القارىء فكرة عن « الاتحاد العلمى العربى » وعن دوره فى حركة الترجمة والتعريب بالوطن العربى . عقد الاتحاد مؤتمره العلمى الأول فى الاسكندرية عام ١٩٥٣م ، وقد عرضت فيه مشكلة المصطلحات العلمية ، لكن المؤتمر الثانى الذى عقد فى القاهرة عام ١٩٥٥م أوضح المشكلة بشيء من التفصيل ، حيث أعدت قوائم لبضعة آلاف من المصطلحات العلمية باللغات الأجنبية وترجماتها العربية المستعملة فى بعض الدول العربية كسورية ولبنان والعراق ومصر والأردن ، وقد تبيّن فيها مدى الاختلاف الكبير الواقع فى ترجمة المصطلح الواحد .

ثم عقد الاتحاد مؤتمره العلمى العربى الثالث عام ١٩٥٧ فى بيروت ، وتم فيه الاتفاق على توحيد الترجمة العربية لبضعة آلاف من المصطلحات . وبعده عقد المؤتمر الرابع عام ١٩٦١م فى القاهرة ، وعرضت به مصطلحات علمية فى العلوم المختلفة بلغ عددها نحو (١٥٠٠٠) مصطلح . وفى بغداد عقد الاتحاد مؤتمره الخامس فى عام ١٩٦٦م وقد تم فيه التوصية بالعمل على إصدار معجم علمى عربى موحَّد ، وتبنّت هذه التوصية وزارة البحث العلمى فى مصر ، وبعد أن تكونت اللجان وزاولت أعمالها وانتهت من المراجعة النهائية لنحو (٣٣٠٠٠) مصطلح ، توقف العمل فى هذا المعجم !!!

أما المؤتمر العلمى العربى السادس فقد عقد فى دمشق عام ١٩٦٩م ، وحظيت فيه مشكلة المصطلحات العلمية بعناية كبيرة ، وناقش المتخصصون فى العلوم المختلفة مصطلحات كثيرة فى الرياضيات والجيولوجية والبيولوجيا والكيمياء والحيوان والنبات وغير ذلك ، وقد تبيّن فى هذا المؤتمر ما يلى : وجود اختلاف حول الترجمة العربية لكثير من المصطلحات العلمية ، ضرورة إتاحة الفرصة للقاء المختصين فى العلوم كى يتم اجتماعهم بشكل دورى (سنوى) فى سبيل تقصير المدة التى يمكن خلالها إصدار معجم علمى عربى موحَّد تلتزم به كافة المؤسسات وجميع الهيئات العلمية والتعليمية فى كل البلاد العربية ، كما أوصى المؤتمر بتشكيل لجان للتعريب تتعاون مع المكتب الدائم لتنسيق التعريب بالرباط ، على أن يرسل الاتحاد العلمى العربى ما أنجزه فى حقل المصطلحات العلمية إلى الهيئات العلمية فى البلاد العربية .